

## الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 9

محمد بن صالح العثيمين

طيب آآان الله عزيز حكيم. سبحانه الله عزيز اي ذو عزة والعزيمة والغلبة والسلطة. حكيم ذو حكمة والحكمة ان يطبع ان يوضع الشیخ  
موضعه فلا يقال بيته في غير هذا المكان - 00:00:00

وكذلك الحكيم من الحكم فهو عز وجل له الحكم المقربون بالحكمة ولهذا يجب عليك ان تؤمن بان كل ما حدث في الكون من مكروره  
ومحبوب فانه ايش ؟ صادر عن حكمة وحينئذ - 00:00:21

لا يمكن ان تعترض عليه الحروب اللي استقى بين المسلمين واعدائهم المخاوف التقى في البلاد الجب جذب الارض قحط السماء كله  
مكروره. لكن يجب ان تعتقد انه ليش ؟ لحكمة وهو بهذه الملاحظة يكون محبوبا - 00:00:38

فهو محبوب لوجه مكروره من وجه اخر او من بهذا يا اخي لا يفوتنك الایمان بهذا وحينئذ اذا امنت هذا الامام اطمأننت لما يجري في  
في الكون من محبوب ومكروره سواء كان عاما ام خاص - 00:01:05

ما جاء هذا ولا لا واضح طيب اذا امنت بهذا استرحت فلا يصيبك نك عند مؤذيات ولا خطر عند المحبوبات ولهذا قال النبي صلى الله  
عليه وعلى الله وسلم عجبا لامر المؤمن - 00:01:28

عجبنا استحسانا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته ظراء صبر واحتساب الاجر فكان خيرا له وان  
اصابته سراء شكر واعترف لصاحب الفضل بفضلة - 00:01:51

فكان ذلك خيرا له طيب الحكم الشرعي كذلك يجب ان تؤمن به اذا ثبت ان الله حكم به ورسوله ولا تقل لم لا كان هذا حرام وهذا  
حلالا او هذا واجبا وهذا غير واجب لا تقل هكذا - 00:02:13

لا تقل لماذا يجب الوضوء من لحوم الابل ولا يجب من لحوم الغنم ابدا لماذا لان هذا الحكم الشرعي صادر عن ايش ؟ عن حكمة اي اي  
انسان يعارض تقول هذا حكم الله ورسوله - 00:02:32

ولم يكن الا عن حكمة ولهذا لما سئلت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قيل لها ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة لم  
تنذهب تتنمس العلة قالت كان يصيينا ذلك - 00:02:53

فمؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة تعللت بالحكم المسؤول عنه لماذا اجيبوا ايها الاذكياء لاننا نعلم ان حكم الله صادر عن  
حكمة لا شك ولقصورنا قد لا ندرك الحكمة - 00:03:12

وقد نلتمسها فنصيب او نخطئ نعم نعم الله ان الله عزيز حكيم وحدوث احد فعله تعالى لا يستلزم نقصا في حقه نعم والله ما  
يستطيع بل ان حدوث افعاله ايها الاخوة تعتبر - 00:03:37

ايش ؟ كمالا ارأيت الرجل المشلول الذي لا يتحرى والرجل السليم الذي يتحرك بقوة ونشاط. ايهم اكمل الثاني اكمل لا شك فالرب عز  
وجل لو قدر انه معطل لا يفعل ماذا يكون - 00:03:58

نقصا اشد النقص وكيف يصح ان يكون ربا والها وهو لا ينفع فعلى هذا يكون ايمانا بافعال الله ايمانا بكماله ونفيانا بذلك يكون نقصا  
في حق الله عز وجل - 00:04:19

الحالة الثانية ان يذكر له ويمنع التلازم بينه وبين قوله مثل ان ان يقول النافي للصفات لمن يثبتها يلزم من اثباتك ان يكون الله تعالى  
مشابها للخلق في صفاته فهذه اللوازم الباطلة التي يلزمها اهل البدع لاهل السنة - 00:04:40

اذا ذكر اللازم للقائم ونفي ان يكون لازم فانه لا يلزم به اذا كان لا يستلزم عقلا اما اذا كان يستلزم عقلا فلا بد ان يلزم به

وسنائي نأتي الى هذه النقطة ان شاء الله طيب هذا يقول النافل للصفات لمن يثبتها يلزم من اثباتك ان يكون الله تعالى مشابها للخلق في صفاته وهذا هو الذي الزم اهل التعطيل - 00:05:25

لاهل الاثبات به اهل التأطيل الزموا اهل الاثبات قالوا انكم اذا اثبتم لا صفة فقد شبهتم الله ولهذا يسمى اهل التعطيل اهل الاثبات مشبهة مجسمة طيب هل يلزم المثبت لا يلزم. لا يلزم الاثبات الصفات ان يكون مشابها للخلق او مماثلا - 00:05:42  
لان صفات الخادم مضافة اليهم لم تذكر مطلقة حتى يمكن ما الزمت به وعلى هذا فتكون مختصة به لائقه به. كما انك ايها النافل الصفات تثبت لله تعالى ذاتا وتمنع ان يكون - 00:06:12

مشابها للخلق في ذاته فاي فرق بين الذات والصفات واضح الان الان تخلص المثبت من الالزام قال انا اثبت الله عز وجل الصفات التي اثبتهما لنفسه ولا التزم بانها مشابهة - 00:06:31

لماذا؟ اسمع التعليم العقلي الواضح صفات الله تعالى المضافة اليه يده وجهه سمعه بصره وما اشبه ذلك مضافة الى الله لم تذكر مطلقة يستهوي فيها جميع الافراد جميع الافراد وانما ذكرت مضافة يد الله - 00:06:51

فهل احد يفهم ان تكون يد الله كيد المخلوق وهو يعلم ان ذات الله ليست كذات المخلوق اجيبوا يا جماعة لا يمكن فهذا الانسان باطل وهذا نقول للرجل المست تثبت لله اذا ابنت - 00:07:12

فسيقول بل نقول المخلوق ذاك؟ فسيقول نعم نقول اذا كان كذلك فهل يلزم من اثبات الذات لله ان يكون مشابه للمخلوق هو يقول لا ونحن نقول لا نقول اي فرق بين الصفات وبين الذات - 00:07:31

يجد فرقا او لا؟ لا يجد فرقا لا يجد فرقا اطلاقا ولهذا قال اهل العلم ان الصفات يحذى بها حذو الذات فكما ان ثبتت لله ذاتا لا تشبه الذواقة يجب ان ثبتت له صفات لا تشبه الصفات - 00:07:51

هذا حال ثانية والحالة الاولى ان يذكر له اللازم ايش فيلتزم به تانيا ان يذكر اللازم ولا يلتزم به ويذكر السبب ويذكر السبب فهنا نقول انه اذا اذا لم يلتزم به وذكر السبب فقد بري منه - 00:08:14

برا من هذا اللازم والمثال واضح وذكرنا انه اذا انكر اللازم بدون اي دليل لا سمعي ولا عقلي فاننا لا نقبل منه الانكار لا نقول من الاقرارات واضح - 00:08:40

انتبهوا لهذا مثال لو قلنا لمن ينكر علو الله ويقول انه بكل مكان يلزم من قوله ان يكون الله تعالى في المساجد في اماكن الرقص في الاماكن القذرة فيقول لازم - 00:09:01

لازمني هذا يقول هذا الدليل لانك انت قلت في كل مكان ولم تستثنني شيئا وهذا لازم من قوله فاين الدليل الذي يخرج ما ذكر؟ عن لازم قوله لن يجد دليلا - 00:09:23

فاذما قال ان ان عندي دليلا وهو تزييه الله عز وجل عن هذه الاماكن نقول لماذا لا تثبت انه في المكان في العلو وتستريح ما دمت ادخلت التخصيص على عموم كلامك - 00:09:39

فيجب ان تثبت العلوم لان كلامك انتقض وحيثئذ لا يجد مسارا ولا مخرجا كذلك الذين يقولون انه ليس ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا متصل ولا منفصل نقول هذا عدم - 00:09:54

هذا عجب اذا وصفت الله بهذا الوصف فكأنك قلت انه معدوم فاذا قال هذا يلزمني قلنا كده نعم اذا قال هذا لا يلزمته نقول بل يلزمته اين يكون؟ اذا نفيت عنه كل الجهاد - 00:10:16

فاين يكون لان الاحاطة اما فوق او تحت او يمين او شمال او خلف او امام فاذا قلت ليس في هذا فاين يكون فيلزم العدل ولهذا قال بعض علماءنا الاثبات لو قيل لنا صفو العدم لم نجد وصفا محيطا كما يحيط هذا الوصف بالنسبة لله عز وجل - 00:10:35  
الحالة الثالثة نعم يقول وحكم اللازم في هاتين الحالين ظاهر كيف ظاهر في الحالة الاولى اقر به التزم به واقره في الحالة الثانية انكر هذا اللازم وبين الدليل على انه لا يلزم - 00:11:03

الحالة الثالثة ان يكون اللازم مشكوتا عنه فلا يذكر بالالتزام ولا مال فحكمه في هذه الحال ان لا ينسب الى القائل نعم اذا كان اللازم لم يعرض على القائم - 00:11:25

مسكوت عنه وهذا هو الاكثر الاكثر من اللازم التي يلزم بها لا تكون مذكورة للقائم بل هي مسكونة عنه يعني ان القائل لم يواجهه احد يلزم باللازم - 00:11:44

او نحن لا نعلم انه لازم فلا نعم فحكمه في هذه الحال لا ينسب الى القائل لانه يحتمل لو ذكر له ان يلتزم به او يمنع التلازم ويحتمل لو ذكر له فتبين له لزومه - 00:12:04

قومه وبطلانه ان يرجع عن قوله لان فسادا لازم يدل على فساد الملزمولهذا ولو رود هذين الاكتمالين ما هما الاختلال الاحتمال ان يلتزم او يمنع لرود هذين الاكتمالين يعني المنع - 00:12:23

والالتزام لا يمكن الحكم بان لازم القول قول وهذا الحقيقة هو العجب وكتير من الناس يقول قوله في مسائل الاعتقاد او مسائل الاحكام فاذا قيل قيل له يلزم على قوله كذا وكذا من الامور الفاسدة - 00:12:52

فانه يرجع حتى الانسان اذا فكر في شيء وتبين له ان الحكم كذا وكذا ثم عاود التفكير ربما يرجع اذا لازم من هذا القول لوازم باطلة فاذا قيل اذا كان هذا اللازم لازما من قوله - 00:13:14

لزム ان يكون قوله له لان ذلك هو الاصل لا سيما مع قرب التلازم قلنا هذا مدفوع بان الانسان بشر وله حالات نفسية وخارجية توجب الذهول عن اللازم فقد يغفل او يسهو او ينغلق فكره او يقول القول في مضائق - 00:13:39

المناظرات من غير تفكير في لوازمه ونحو ذلك هذا ايراد حقيقي يعني اذا قيل اذا كان هذا اللازم لازما من قوله لازم ان يكون قوله انه لا يلزم - 00:14:03

لكنه فصل قال لان ذلك هو الاصل لا سيما مع قرب التلازم مع قرب التلازم يعني معناه ان اللازم قريب لانه اذا كان اللازم قريبا لم يكن غائبا عن القائل - 00:14:21

بخلاف اللوازم البعيدة فقد يغفل عنها الانسان خلاصه ان هذه الايرادات المراد بهذا الايراد ان لازم القول لازم على كل حال ولكن يجب ان نقول العدل فنقول لا لان الانسان بشر - 00:14:38

الانسان بشر كيف بشر نعم الانسان بشر لماذا سمي بشر قيل لانه عال البشرة الحيوان الآخر له صوف او ريش او وبر يستره لكن الانسان فالانسان ايش عار وهذا من حكمة الله عز وجل - 00:15:00

حتى يعرف الانسان انه مفتقر الى اللباس الحسي واللباس المعنوي يتذكر انه عاري اللباس المعنوي حتى يستره بالتقوى كما قال عز وجل ولباس التقوى ذلك خير. المهم ان الانسان بشر - 00:15:29

له حالات نفسية وخارجية توجب الذهول عن اللازم وهذا يا اخواني واقع الانسان له حالات نفسية احيانا يضيق صدره ولا يتصور العلم جيدا ولا يغوص على جواهره ودرره وهذا لا شك انه - 00:15:49

ينقص فاهمة وعلم بل احيانا يأتي الانسان من المضائق النفسية ما لا يحب ان يكلمه احد وتتجده اذا تكلم احد ينתר او يشدد عليه في الكوع وهذا لا يمكن ان يجعله سليقة للانسان - 00:16:17

يعني بعض الناس لو يصادف ان انه كمل وانت ضيق الصدر وعندك نفسية مثلا هجرته يظن ان هذا هو هو الخلق نعم فيذهب يتكلم والله هذا الرجل فظ غليظ انا اكلمه بغي يظلمني - 00:16:40

ما هو هذا صحيح الانسان له حالات ما دمت تعرف ان صاحبك حسن الخلق حسن الخلق فاحمل هذه الحال على ايش على ان لها سببا موجبا انه انه لهذا لما جاء الذين آآا الشعريون الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون منه ان يحملهم في الجهاد - 00:17:02

قال والله لا احمله. الرسول يقسم الا يحمله هذى صدمة قوية عليه انه حلف ان يحمله لكن فانه والله اعلم الحوا عليه فغضب وقال والله لا احمل مثل ما الانسان مثلا يعتريك بالسؤال - 00:17:25

اعطى والله ما اعطيك وش تكون نفسيته هذا سهل عليه ولا شديد شديد لكن انت فرقت منه ربما تحلب وبعدين تعطيه -

00:17:46